

اكذبہ امام شقيقہ وهو لا بد ان يفعل *
« واما انت يا فرانسوا .. يا ملاكي المحبوب .. فلا تصدق كلمة مما
فانه هذا الوحش ، فما كنت لك ابدا من الطائنين *
« ان هنري نذل سافل خطف ابنتي ، وفجعني بها .. اين انت يا
صغيرتي ... الا تسمعين نداء امك الحزينة الباكية ؟ » *
واصفر وجه بارداليان ، وارتعدت فرائصه ، وادرك هول ما فعله ،
فاسرع الى منزله لا يلوي على شيء ، ونادى الخادمة لتوقظ صغيره ،
وتلبسه ملابسه ، لانهم سيسافرون ، وتدعو الخادم ليحضر جواده ، ثم
حمل الطفلة وذهب الى بيت المرضعة حيث تقيم امها *
وكانت جان لا تبرح تنادي ابنتها ، وتدعوها اليها ، والمرضعة ترجوها
ان تذهب لسريرها لتأخذ لنفسها بعض الراحة ، والام ترفض ، وتصيح
.. لويزا .. لويزا .. حتى لقد خيل للمرضعة انها قد جشت ، وكان ان
وصل بارداليان في هذه الاثناء *
وكانت جان تحوم امام الباب ، فلما شاهدت خياله اسرعت اليه ،
واتترعت الصغيرة من يده ، وذهبت بها الى غرفتها وهي تقبلها ، وبكي ،
حتى اذا هدأت ورفعت نظرها وشاهدت بارداليان امامها زحفت على
ركبتيها نحوه ، واخذت يده تقبلها ، وسألته كيف حمل ابنتها اليها ، فقال:
- لقد شاهدت رجلا اعرفه يحمل هذه الطفلة ، فسألته عن شأنها ،
فلما حدثني بخبرها اتيتك بها *
- اذكر لي اسمك لاذكرك ما حييت *
- لا فائدة من معرفة اسمي *
فقالت :
- اذا اذكر لي اسم الرجل الذي اختطف ابنتي واراد قتلها .. لالعه
الى الابد *